بدء التعاون العلمي بين جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ودولة الكويت

■ كتب: د. سر الختم عثمان أمين الشؤون العلمية ■

زار رئاسة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان نائب سفير دولة الكويت بالخرطوم الأستاذ خالد المطيرات. بطلب من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت الشقيقة والتقى سعادة نائب السفير مدير الجامعة أ.د. إبراهيم نورين إبراهيم ونائبه أ.د. أحمد سعيد سلمان ووكيل الجامعة أ.د. معاوية أحمد سيد أحمد ونائبه الأستاذ سمساعة محمد فضل وأمين الشؤون العلمية د. سر الختم عثمان وعميد كلية الدراسات العليا د. عثمان حامد العلم وقد تناول هذا اللقاء آفاق التعاون المشترك بين الجامعة ودولة الكويت ومؤسسات التعليم العالي كما تعرف سعادة السفير بالإنابة على الخدمات التعليمية والعلمية والبحثية والمجتمعية للجامعة بالعاصمة والولايات وتعرف على مناشط الجامعة في أفريقيا وولايات السودان كما شاهد فيلمًا تعريفيًا حوى أنشطة الجامعة الأكاديمية وقد أبدى إعجابه الشديد بها وقدم مدير الجامعة تنويرًا شاملاً بمهام الجامعة الدعوية الإسلامية المتخصصة وفروعها بولايات السودان وتطورها لتكون أكثر من جامعة وكذلك نشاط فروعها بالأبيض وبورتسودان وعلاقاتها الخارجية في البلدان المختلفة ، وأبدى اعتراف الجامعة بفضل الأشقاء بدولة الكويت في إنشاء مبنى كلية القرآن الكريم التي صارت فيما بعد نواة للجامعة، ومن ثم قام سعادة السفير بالإنابة بزيارة للمكتبة المركزية وطاف بأقسامها المختلفة متعرفًا على مصادر الدراسات والأبحاث بها، هذا وقد وُدِّع سعادة السفير بمثل ما استقبل به من حفاوة وقد أبدى امتنانه لحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة.

والجدير بالذكر أن أ.د. إبراهيم نورين قد قام بزيارة لدولة الكويت وبرفقته أ.د. معاوية أحمد سيد أحمد في نهاية عام ٢٠١٢م وذلك في إطار نفير الجامعة الذي ينظمه مجلس الجامعة والذي أعلن انطلاقته منتصف العام ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢م وقد عقد في هذه الزيارة مدير الجامعة والوكيل العديد من اللقاءات مع المسؤولين بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية وبعض الدوائر والقطاع الخاص كما التقى بالشيخ يوسف إبراهيم الهاجري رجل الأعمال المعروف والذي تكفل والده الشيخ إبراهيم الهاجري بتأسيس كلية القرآن الكريم أول كلية بالجامعة وكانت تلك الزيارة فاتحة جديدة في العلاقات بين دولة الكويت والجامعة بعد ركود دام سنوات وقد تطور لقاء نائب سفير دولة الكويت مع مدير الجامعة إلى آفاق للتعاون المشترك في مجال المنح الدراسية في تخصصات العلوم الإسلامية الأساسية للطلبة الكويتيين في البكالريوس والماجستير والدكتوراة ، وأعرب السيد السفير عن أمله في أن يكون السودان أحد الفرص الجديدة في مجالات هذه العلوم حيث يتأهل حاليًا معظم طلبة الدراسات العليا الكويتيين في المملكة العربية السعودية لا لشيء ولكن لدواعي القرب الجغرافي وأن تكون زيارته فاتحة للعلائق وأن مهمته تنتهي بفتح الأبواب أمام المؤسسات الرسمية الأخرى ليبدأ العمل بين الطرفين مباشرة مستفيدين من تجارب الماضي وعبر عن سعادته بذلك ورغبة الجانب الكويتي في التوازن بين التعليم الإسلامي والغربي في الاستفادة الخارجية من التجارب العالمية والإقليمية.

بداية الإجراءات العملية للمسابقة العلمية الأولى في السيرة النبوية لنصرة خير البرية

اللجنة العليا تعقد لقاءً تنويريًا لشرح ضوابط المسابقة للمتسابقين البالغ عددهم ٥٠٠

رصد: بهجة جبريل

بدأت الإجراءات العملية للمسابقة العلمية الأولى في السيرة النبوية لنصرة خير البرية على نظام الكتاب المفتوح برعاية من الدكتور أحمد عبد القادر الفرجابي وتهدف هذه المسابقة إلى التعريف بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس حبه وآل بيته وأصحابه في نفوس الدارسين، وإشاعة روح التدين في المجتمع، وشغل وقت الناس بمقال النبي صلى الله عليه وسلم، ومدارسة السيرة وفق منهج علمي سليم، وإزكاء روح التنافس بين المشاركين في المسابقة بما يعود عليهم من النفع العلمي ونشر فقه السيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية شكلت لجنة عليا للمسابقات العلمية وقد قررت اللجنة أن تمنح جوائز تشجيعية للفائزين الخمسين الأوائل على النحو التالي الفائز الأول والثاني رحلة عمرة ، ومن الثالث إلى الخامس جهاز (لاب توب) ومن السادس إلى العاشر مجموعة كتب في السيرة النبوية ومن الحادي عشر إلى العشرين مصحف إلكتروني ومن الفائز الحادي والعشرين وحتى الخمسين مصحفا مرتلاً .

وبناءً على ذلك عقدت اللجنة العليا للمسابقة العلمية الأولى في السيرة النبوية لقاءً تنويريًا بقاعة الشهداء لشرح ضوابط المسابقة وإجراءاتها فقد بين د. جابر إدريس عويشة رئيس اللجنة العليا للمسابقة لدى مخاطبته للمتسابقين والبالغ عددهم ٥٠٠ متسابق أن هذه المسابقة من النشاط الثقافي المفيد للطلاب ولكل العاملين لأنه يسهم ويشجع على التعليم الذاتي وقال إن كتاب السيرة يحوي معلومات أساسية تحوي جميع جوانب حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأرضية لمقارنة الإثراء الذي أحدثته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم كما أنها سبيل إلى الارتباط والتأسي والإعجاب بنبينا وأشار إلى أن هذه المسابقة أولى من سلسلة مسابقة مخطط لها في سيرة النبي لنزداد معرفة وتمسكًا به ونشر المعرفة به صلى الله عليه وسلم ردًا للذين أساؤوا للرسول صلى الله عليه وسلم وذكر أن كتاب المسابقة قد تم اختياره عبر لجنة علمية من دائرة السنة والسيرة والشمائل من مركز بحوث القرآن الكريم وتم اختيار كتاب د.مهدي رزق الله لما له من مميزات عديدة ذكرها د. جابر وقال إن تصحيح امتحان المسابقة سوف يتم من قبل مختصين في مجال السيرة ووعد أن هذه المسابقة ستكون مفتوحة للجمهور وختم حديثه بقوله إن أعظم جائزة لهذه المسابقة توثيق الصلة بالله تعالى، واستهل د. سر الختم عثمان حديثه بأن هذه المسابقة تجعل جامعة القرآن الكريم مرجعًا للمجتمع في العلوم الإسلامية واعتبر هذه المسابقة نوعًا من التعليم المرتب غير النظامي وقد وصفها بأنها من النظم التعليمية المهملة في هذه الجامعة معربًا عن أمله في توسع في هذا العمل من خلال دعم إدارة الجامعة لهذه البرامج وتبنيها وعدم الاكتفاء بالرعاية فقط واصفًا فكرة المسابقة بالعبقرية وتناولت د.عرفة حماد توجيهات الامتحان ومكان انعاقد المسابقة وتم تحديد قاعة شيبة بالمدينة الجامعية للبنين ومركز الطالبات «ب» للبنات لحين تحديد القاعات وأضافت قائلة إن قراءة هذا الكتاب فرصة لحب النبي أكثر فأكثر لأن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم تجلب محبته وهذه غاية الإنسان وتم التذكير بجوائز المسابقة وهنالك خمسمائة متسابق سيتنافسون على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتم تحديد اليوم الثالث من أبريل القادم الساعة الثالثة مساءً موعدًا لعقد امتحان المسابقة .

وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

عودة إلى تدني مستوى اللغة العربية

(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ). الرحمن سبحانه وتعالى علم الإنسانَ القرآن الكريم بلسانٍ عربيّ مبين هذا دليلٌ على عظمة اللغة العربية لغة اللهً تعالىً في خطاب أهل الأرض لغة جبريل عليه السلام تحدث بها تنزيلاً على قلب رسولنا الكريم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة الدعوة إلى الإسلام وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم هذه ضرورة وواجب إلى تعلمها صحيحة غير ملحونة أو ملكونة.

عندما أصاب اللغة العربية الوهن بعد صدر الإسلام بسبب اتساع الدولة الإسلامية خارج الجزيرة العربية ودخول الأعاجم شعوبًا في الإسلام عندها انبرى علماء أجلاء إلى تأصيل اللغة العربية ورّدها إلى أصولها النقية في البوادي العربية، إذ إن جموع المُسلمين اختلطوا في الحضر والمدن فأصاب اللغة العربية بعض الضعف. وعرفنا في ذلك الزمان علماء اللغة العربية وقواعدها: الخليل بن أحمد والكسائي وسيبويه والأصمعي وغيرهم كثر ودرج الناس في ذاك الزمان على إرسال أبنائهم للبوادي لتعلم اللغة صحيحة دون لحن لا سيما الخلفاء والأمراء والوزراء والولاة، وذلك تمهيدًا لتأهيلهم لتولي الحكم والإمارة والوزارة ويروى أن عبد الملك بن مروان خالف هذه العادة التعليمية فلم يرسل ابنه الوليد للبادية حبًا له وخوفًا عليه من قسوة الحياة في البوادي فندم على ذلك لاحقًا عندما عُرف عن الوليد اللحن في اللغة العربية فقال والده: (أضَرنا حبنا للوليد فلم نرسله للبادية).

نحن في السودان قد أكرمنا الله بالإسلام وأن تكون اللغة العربية لسانًا وثقافةً لنا ولغة تعليم وتعلم في السودان من فترة تأريخية مبكرة في التعليم العام ثم التعليم العالي لاحقًا بعد التعريب. ونبغ لنا في اللغة العربية أجيال متلاحقة شعرًا وأدبًا متنوعًا وحتى تحدثًا في مجالات التعليم والسياسة والحكم والاجتماعيات المختلفة والأنشطة التربوية التعليمية والتعلمية لكن الأمر قد تبدل باضطراد عكسي خلال خمسة عقود مضت تقريبًا أي يزداد تدني مستوى اللغة العربية كلما تقدمت بنا السنون.

في وقفات تربوية سابقة تطرقنا إلى هذا التدني في اللغة العربية وسط طلابنا في المدارس والجامعات والخريجين بالطبع في المؤسسات وبَحَثَ في ذلك الباحثون والدارسون في الجامعات والمؤتمرات وشخصوا المشكلة وحللوها وتوصلوا إلى نتائج وقدموا المقترحات للعلاج ومعظم المعالجات المقترحة تدعو إلى الإصلاح من مرحلة الأساس في التعليم مرورًا بالمرحلة الثانوية ثم الجامعية إصلاحًا لمناهج اللغة العربية. وإعدادًا لمعلميها وتطويرًا لبيئة تعليمها وتعلمها وأساليبها ووسائلها وأنشطتها ولا يُهمل التطوير المواد الدراسية الأخرى التي تُعلّم باللغة العربية لكن بكل أسف ورغم تعدد المقترحات والتوصيات إلا أن الحال لم يتبدل إلى الأفضل.

ما لاحظته في المدارس الثانوية حاليًا من خلال الإشراف على طالبات كلية التربية المتدربات على التدريس حالاً يدفع إلى ضرورة الإسراع بالمعالجات الإسعافية اللازمة لقد وصل الحال إلى أنه إذا طُلب من الطالبة أن تقرأ من الكتب المقررة بالشكل ودون لحن ومخارج صحيحة يعتبر ذلك طرفة وفكاهة تستدعي الضحك في الفصل! ناهيك عن الإلحاح على الطالبة أن تجيب بلغة عربية فصحى في إجاباتها عن الأسئلة شفاهةً! والعجب العجاب أن المعلمات والطالبات المعلمات لا يستنكرن ذلك صراحةً، إذ أن كلهن قد تعودن على ذلك وأفضل ما يمكن الحصول عليه التحدث بلغة عربية هجين أي خليط ما بين الفصحى والعامية وقد انعكس هذا التدني على تلاوة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

طالما أن المعالجات الشاملة لتحسين مستوى اللغة العربية في التعليم أصبح أمرًا بعيد المنال فلتكن الحلول المجزأة كلٌ في إطار مسؤوليته.. فالجامعات لها استقلالية في تطوير مناهجها فجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من تخصصاتها الإسلامية والقرآنية اللغة العربية والتي لا يمكن بدونها تعلُّم القرآن الكريم تعلُّمًا جيدًا عليه لا بد من كورس تدريب تطبيقي في اللغة العربية للمقبولات للجامعة مصاحبًا لحلقات القرآن الكريم وتُمتَحن فيه الطالبات الجديدات إلى جانب حفظ القرآن الكريم هذه معالجة جزئية تصون بها الجامعة تعلُّم القرآن الكريم وتلاوته.

zahraabshnab@hotmail.com